

الاهتمام بشأن صلة الأرحام

إعداد

حمد بن إبراهيم الحريقي
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الطبعة الخامسة

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م





مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الملك القدوس السلام الذي أمر بصلة الأرحام وجعلها من خصال أهل التقى والإسلام الذي وعدهم بالجنة دار السلام والصلاة والسلام على نبينا محمد أتقى الأنام وأوصلهم لرحمه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا، أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة بين طياتها كلام من كلام أهل العلم جمعتها من كتبهم وسميت هذه الرسالة: **(الاهتمام بشأن صلة الأرحام)**.

راجيًا من الله المثوبة على هذا الجهد المتواضع والله أسأل أن ينفع به ويجعله في موازين حسناتي يوم ألقاه ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه الفقير إلى عفوريه

حمد بن إبراهيم الحريقي

٢٦ شعبان ١٤١٢ هـ

وتمت مراجعته مرة ثانية في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر لعام ١٤٤١ هـ

جوال ٠٠٩٦٦٥٥٥٤٢٢٥٢٠





﴿ معنى صلة الأرحام ﴾

يقال: وصل رحمه أي وصلها وصلًا عندما يصل ما بينهم وبينه من جهة القرابة، وتحصل صلة صلة الرحم بالإحسان إليهم بالمال وبالعون على الحاجة وبدفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالדعاء والتودد والتناصح والعدل والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة والنفقة على القريب وتفقد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم، وسميت رحماً لأنها داعية إلى التراحم بين الأقرباء.

والرحم: قال بعض العلماء من كان بينك وبينهم محرمة فخصوهم بالمحارم ومن العلماء من قال: من بينك وبينهم ميراث.

وقال بعضهم: بل الرحم أوسع وأعم وهم كل من كان بينك وبينه نسب سواء كان محرماً أو غير محرم، من أهل الميراث أولاً وهو الراجح لأن الرسول ﷺ قال: ثم أدناك أدناك ولم يخصص، والله أعلم.





﴿عناية القرآن الكريم بصلة الأرحام﴾

لقد أمر الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بهذه الصلة التي تربط المؤمنين بعضهم ببعض، ومعلوم أن الإسلام بحث على الترابط والتكاتف قال الله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ۝٢﴾^(٢).

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «اتقوا الله بفعل طاعته وترك معصيته واتقوا الأرحام أن تقطعوها ولكن صلوها وبروها»^(٣).

والصلة من صفات عباد الله المؤمنين، وقدوتنا وأسوتنا رسولنا الكريم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيث أنه كان يصل رحمه وذلك عندما ذكرت ذلك أمنا خديجة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** عند أول نزول الوحي^(٤) فالواصل لابد أن تكون صلته لرحمه خالصة لوجه الله خالية من النفاق والرياء والسمعة وغير ذلك.

والله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** أمر الأمم السابقة بالصلة وذكر حقوق ذوي القربى وغيرهم وكذلك أمر الله تعالى أن تكون الوصية لوزي القربى الذين لا يرثو، قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝١٨٠﴾^(٥).

(١) سورة النساء، الآية: ١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٦.

(٣) راجع تفسير الطبري ج ٧، ص ٥٢١ تفسير سورة النساء الآية رقم ١ الأثر رقم ٨٤٢٣ وسكت عنه المحقق أحمد شاكر.

(٤) راجع فتح الباري ج ١، ص ٣٠ كتاب بدء الوحي الحديث رقم ٣ وغيره.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٨٠.



وبين سبحانه أن أفضل النفقة على الأقارب قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۖ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۖ﴾^(١).



(١) سورة البلد، الآيات: ١٤-١٦.





﴿ عناية السنة النبوية بصلة الأرحام ﴾

من البديهي أن تعتني السنة بهذا الشأن حيث أن القرآن الكريم ذكر ذلك فتأتي السنة المطهرة بعد القرآن ولقد وردت أحاديث بهذا الشأن منها:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» ^(١).

وعن ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه، «قَالَتْ: أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي، قَالَ: أَوْفَعَلْتِ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ» ^(٢).

وعن عبد الله بن دينار عن عمر عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ أَبْرَ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ» ^(٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٤) قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعا قريشاً فاجتمعوا فعمّ وخص فقال: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي

(١) أخرجه البخاري (٦١٣٨) واللفظ له، ومسلم (٤٧).

(٢) أخرجه البخاري ٢٥٩٢.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥٢)، وأبو داود (٥١٤٣)، والترمذي (١٩٠٣)، وأحمد (٥٧٢١) واللفظ له.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.



هاشِم ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا فاطمةُ بنتَ مُحَمَّدٍ ! أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلُهَا بِلَالُهَا» (١)(٢).

وعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا يَقْرِبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» (٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قِطْعِكَ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٤)(٥).



- (١) سألها ببلالها أي: أصلها بصلة الرحم.
- (٢) أخرجه البخاري (٢٧٥٣) بنحوه، وفي (الأدب المفرد) (٤٨) واللفظ له، ومسلم (٢٠٤) باختلاف يسير.
- (٣) رواه البخاري ٥٩٨٣.
- (٤) سورة محمد، الآية: ٢٢.
- (٥) أخرجه البخاري (٧٥٠٢) واللفظ له، ومسلم (٢٥٥٤).





﴿ الترغيب في صلاة الرحم والترهيب من قطعها ﴾

لا شك أن العمل الصالح الذي يعود على الفرد أو الجماعة بالمصلحة الدينية أو الدنيوية يرتضيه العقل ويرغب فيه ولا سيما إذا كانت فضائله جمة وتعود على فاعله بالخير والبركة في الدنيا والآخرة مثل صلاة الرحم، ولذا نجد أن القرآن الكريم والسنة المطهرة قد حثا عليه ورغبوا فيه وذكرنا فضله وثوابه في الدنيا والآخرة فمن ذلك :

* عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» ^(١).

* وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» ^(٢).

* وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» ^(٣).

* وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» ^(٤).

* وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ

(١) أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧).

(٢) أخرجه البخاري ٥٩٨٥ .

(٣) أخرجه مسلم ٢٥٥٥ .

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩١).



عَلَيَّ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ^(١) وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ
اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ^(٢).

* وعن جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ
الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»^(٣) قَالَ سَفِيَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ.



(١) المل: هو الرماد الحار.

(٢) أخرجه مسلم ٢٥٥٨.

(٣) أخرجه البخاري ٥٩٨٤.





﴿ من فوائد صلة الرحم ﴾

لصلة الرحم فوائد ذكرها الرسول ﷺ، ولماذا لا يكون لها فوائد وهي ترضي الله سبحانه حيث أمر بهذه الصلة، وهي طاعة لله ورسوله ﷺ، وقد رتب النبي ﷺ على صلة الرحم أمرين متحققين هما بسط الرزق وسعته وإنشاء في الأثر والعمر.

ومساعدة ذوي القربى وصلتهم واجب ديني ندب الله ورسوله ﷺ إليه وفي صلة الرحم تعرف القريب لك وتعرف النسب لكي تصل رحمك كما ذكر^(١)، وفي الصلة ربط للشمل وجمع للأقارب ومساعدة بعضهم البعض وتقوية للإيمان حيث أن الإيمان يزيد بالطاعة والصلة طاعة لله فيزيد الإيمان بها، وينقص بالمعصية فبالقطيعة يحصل نقص وضعف في الإيمان إلى غير ذلك من الفوائد التي لا يعلمها إلا الله ﷻ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

❁ قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ:

■ صلة الرحم: من أسباب صلة الله تعالى للعبد:

قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكَ لَكَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) وذلك أن جبير بن مطعم سمع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول على المنبر: "تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم"، وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال، احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم.





اَقْرَبُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ (١).

والرحم هم قرابة الإنسان سواء من جهة الأب أم من جهة الأم.

■ صلة الرحم: ليست من باب المكافأة إن واصلوك وصلتهم وإن قطعوك قطعتهم:

قال النبي ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَتُهُ وَصَلَّهَا» (٢).

■ صلة الرحم: واجبة وإن قطعوك والأجر للواصل:

قال رجل «يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسؤون إلي وأحلم عنهم ويجعلون علي فقال النبي ﷺ: «لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفُهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» (٣).

■ صلة الرحم: من أسباب كثرة الرزق وطول العمر:

قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (٤).

■ صلة الرحم: أفضل عن عتق الرقاب عند حاجتهم للصلة:

قالت ميمونة بنت الحارث إحدى أمهات المؤمنين للنبي ﷺ:

(١) أخرجه البخاري (٤٨٣٠)، ومسلم (٢٥٥٤).

(٢) رواه البخاري ٥٩٩١.

(٣) رواه مسلم ٢٥٥٨.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٥٥٧).





«أَشْعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي، قَالَ: أَوْفَعَلْتَ؟، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ»^(١). وفي رواية أخرى: «ولو وصلت بعض أخوالك».

■ صلة الرحم: سبب لدخول الجنة والنجاة من النار:

قال أبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عرض أعرابي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في سفر فقال: «أخبرني ما يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ»^(٢).

وللبخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: «جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ. فَلَمَّا أَذْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ». وفي رواية ابن أبي شيبة: «إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ»^(٣).



(١) رواه البخاري ٢٥٩٢.

(٢) أخرجه بنحوه مسلم (١٣)، وأحمد (٢٣٥٨٥) باختلاف يسير، والبخاري في (الأدب المفرد) (٤٩) واللفظ له.

(٣) رواه مسلم ١٣.





﴿ مواقف مشرقة ﴾

موقف أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في غزوة بدر، حيث خرج عبد الرحمن بن أبي بكر يقاتل في صفوف الكفار لأنه كان لا يزال على الشرك فما كان من أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا أن تقدم بين صفوف المشركين يريد قتل ولده فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «متعنا بنفسك يا أبا بكر أما تعلم أنك عندي بمنزلة السمع والبصر»^(١).

وفي معركة بدر أيضاً قتل أو عبيدة بن الجراح والده. وموقف سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما أرسل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مصعب بن عمير إلى المدينة يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين وأسلم على يديه سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فذهب إلى قبيلته وقال لهم: يا نبي عبد الأشهل ووجهي من وجهكم حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فلم تمض ساعة من نهار حتى أسلمت القبيلة فلم يبق بيت إلا قد دخله الإسلام.

ومصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما اشترك في غزوة بدر وفي نهاية المعركة يرى أخاه بين الأسرى وكان أخوه يأمل أن يتوسط له في إطلاق أسره ولكنه قال للذي أسر أخاه: أشدد وثاقه فإن أمه غنية. فقال له أخوه: أهذه وصاتك بي يا أخي؟ فقال مصعب: إنه أخي دونك لقد قطع الإسلام ما بيننا من نسب ومودة^(٢).

(١) ذكر الحاكم في المستدرک ج ٣، ص ٤٧٤ بسنده عن الواقدي أن عبد الرحمن بن أبو بكر الصديق لم يزل على دين الشرك حتى شهد بدرًا مع المشركين ودعا إلى البراز فقام إليه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليبارزه فذكر أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي بكر: «متعنا بنفسك» أ. هـ وذكر القصة البيهقي في السنن الكبرى ج ٨، ص ١٨٦.

(٢) أخرج ابن اسحاق عن نبيه بن وهب أخي عبد الدار أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أقبل الأسرى فرقهم بين أصحابه وقال: «استوصوا بهم خيراً» وذكر القصة ابن كثير في البداية والنهاية ج ٣، ص ٣٠٧.



عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ» ^(١).

وذكر الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه لصحيح مسلم ^(٢) قال: يستحب أن تقدم في البر الأم، ثم الأب، ثم الأولاد، ثم الأجداد والجَدَات، ثم الإخوة والأخوات. ثم سائر المحارم من ذوي الأرحام كالأعمام والعَمَات، والأخوال والخالات، ويقدم الأقرب فالأقرب، ويقدم من أولى بأبوين على من أولى بأحدهما، ثم بذى الرحم من المحرم، كابن العم وبنته وأولاد الخال والخالات وغيرهم، ثم المصاهرة. ثم بالمولى من أعلى وأسفل، ثم الجار، ويقدم القريب البعيد الدار على الجار، وكذا لو كان القريب في بلد آخر قدم على الجار الأجنبي، وألحقوا الزوج والزوجة بالمحارم. والله أعلم.



(١) أخرجه البخاري (٥٩٧١) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤٨).

(٢) شرح النووي لصحيح مسلم ج ١، ص ٣٣٨ كتاب البر والصلة والأدب / ٤٥ باب بر الوالدين وأنهما أحق به / ١.





﴿ من هو الواصل لرحمه؟ ﴾^(١)

لقد عرف لنا رسول الله ﷺ الواصل: أنه ليس الذي يبادل الإنسان جميلاً بجميل ولكنه هو الذي يصنع المعروف في أهله وفي غير أهله، وهو الذي يتخذ المعروف مبدأً وشعاراً كما علمنا ذلك عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّهَا»^(٢).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في الفتح: أي الذي إذا منع أعطي، قال «الطبيي»: المعنى ليست حقيقة الواصل ومن يعتد بصلة من يكافيء صاحبه بمثل فعله، ولكن من يتفضل على صاحبه، وقال الحافظ: ها هنا ثلاث درجات: واصل، ومكافيء، وقاطع، فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافيء من يصل ولا يزيد على ما يأخذ، والقاطع يتفضل عليه وهو لا يتفضل.

وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع بالمقاطعة من الجانبين، فمن بدأ حيثئذ نحو الواصل. فإن جوزي سمي من جازاه مكافئاً «الفتح ملخصاً». وأفاد الحديث: الحث على صلة الأرحام وأن تزداد صلتهم وإن قصرُوا هم في وصله.

وفي معنى ذلك يروي حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لَا تَكُونُوا إِمْعَةً، تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا»^(٣).

(١) من كتاب صلة الرحم لإبراهيم بن محمد ومجاهد طبل.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٩١).

(٣) سنن الترمذي (٢٠٠٧) حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.





﴿ من أسباب قطيعة الرحم ﴾

﴿ ١ ﴾ الكبر:

إذا كان الإنسان متصفاً بهذه الصفة فإنه قد يتكبر حتى على أقاربه، وهذه الصفة غير محرمة وهي صفة مذمومة وليتذكر هذا المتكبر قوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (١).

ولقد تكبرت قريش على أتباع النبي محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الذي بعثه الله رحمة للعالمين تكبروا ولم يتبعوه وهم قرابته.

وليتذكر هذا القاطع بسبب الكبر قارون حيث تكبر على قومه وكيف خسف الله به وبداره الأرض.

﴿ ٢ ﴾ الحسد:

وهي صفة مذمومة أيضاً وهي تمنى زوال النعمة عن الغير والرجل يحسد أخاه وابن عمه وقريبة أكثر مما يحسد الأجانب من الناس، وقد رأينا قريشاً كيف عادت وحسدت الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهل تنتظر من إنسان أن يحسد خاله أو عمه مثلاً أن يصله وهو ييغضه ويريد زوال نعمته، إذاً فالحسد من أسباب قطيعة الرحم.

﴿ ٣ ﴾ الأنانية:

وهي أن لا يحب الإنسان إلا نفسه ويريد أن يكون متميزاً بين أقاربه.

(١) سورة النساء: الآية: ٣٦.





والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١). والإنسان لم يخلق لنفسه فقط بل لابد أن يتعاون مع غيره فإذا كان وحيداً لا تجده يصل رحمه بل يبقى وحيداً فقط. وهذا من أسباب قطيعة الرحم وإلى غير ذلك من الأسباب التي نسأل الله ألا نكون ممن يقطعون أرحامهم»
أمين.



(١) أخرجه البخاري ١٣ .





﴿عقوبة قاطع الرحم﴾

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة، والصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها واجبة ومنها مستحبة وقطيعة الرحم من صفات المفسدين وصفات الفاسقين الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢٧) (١).

ومما يدل على أن قطيعة الرحم إفساد في الأرض قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ (٢٣) (٢).

والقطيعة من أسباب طمس القلوب وعمى البصائر والحرمان من العلم النافع بل ومن كل خير - نعوذ بالله من الخذلان -.

وقاطع الرحم مهدد بعدم دخوله الجنة ويدل على ذلك حديث جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ» (٣).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مَدْمُنٌ خَمِرٍ وَقَاطِعُ رَحِمٍ وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحْرِ» (٤).

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧.

(٢) سورة محمد الآيتان: ٢٢، ٢٣.

(٣) رواه مسلم ٢٥٥٦.

(٤) أخرجه أحمد (١٩٥٨٧)، وابن حبان (٥٣٤٦)، والحاكم (٧٢٣٤).



﴿جزاء صلة الرحم في الدنيا والآخرة﴾

إن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ذكر صلة الرحم في عدة مواضع من كتاب الكريم وبين لنا فضائلها الجمّة ومن هذه الفضائل :

- ١ - الوفاء بعهد الله وعدم نقض الميثاق الذي أخذه الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** على عباده.
- ٢ - صلة ما أمر الله به أن يوصل.
- ٣ - خشية الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** خشية إجلال ومهابة.
- ٤ - الصبر وإقامة الصلاة والإنفاق في طاعته سبحانه.

✽ **والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبَيِّنُ جَزَاءَ الصَّلَةِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثٍ وَمِنْ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ :**

- ١ - بسط الرزق.
- ٢ - الزيادة في العمر.
- ٣ - دفع ميتة السوء.
- ٤ - دخول الجنة.
- ٥ - البعد عن النار.
- ٦ - رفع الدرجات.
- ٧ - صلة الله للواصل.
- ٨ - رزق الذرية الصالحة.





﴿خطبة للشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ فِي صِلَةِ الْأَرْحَامِ﴾

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وأوجب صلة الأنساب وأعظم في ذلك أجراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أعدها ليوم القيامة ذخراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أعظم الناس قدراً وأرفعهم ذكراً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بالحق وكانوا به أحرى وعلى التابعين لهم بإحسان وسلم تسليمًا.

أما بعد: أيها الناس اتقوا الله تعالى وصلوا ما أمر الله به أن يوصل من حقوقه وحقوق عباده صلوا أرحامكم والأرحام والأنساب هم الأقارب وليسوا كما يفهم بعض الناس أقارب الزوج أو الزوجة فإن أقارب الزوج أو الزوجة هم الأصهار، فأقارب زوج المرأة أصهار لها وليسوا أنساباً ولا أرحاماً، وأقارب زوجة المرء أصهار له وليسوا أرحاماً له ولا أنساباً إنما الأرحام والأنساب هم أقارب الإنسان نفسه كأمه وأبيه وابنه وكل من كان من بينه وبينه صلة من قبل أبيه أو من قبل أمه، أو من قبل ابنه أو من قبل ابنته.

صلوا أرحامكم بالزيارات والهدايا والنفقات، صولهم بالعطف والحنان ولين الجانب وبشاشة الوجه والإكرام والاحترام وكل ما يتعارف الناس من صلة.

إن صلة الرحم ذكرى حسنة وأجر كبير، إنها سبب لدخول الجنة وصلة الله للعبد في الدنيا والأخرة إقرؤا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أُولَ الْأَلْبَابِ ١٩﴾ الَّذِينَ يُوَفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ٢٠ الَّذِينَ يُوَفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَيْثَ ٢١ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ٢٢ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ





وَجِهَ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ ﴿٢٢﴾ (١).

عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «جاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِيَنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ. فَلَمَّا أَذْبَرَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٢). وفي رواية ابن أبي شيبَةَ: «إِنْ تَمَسَّكَ بِهِ».

صلة الرحم سبب لطول العمر وكثرة الرزق قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (٣).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، فَقَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ» (٤).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» (٥)، ولقد تبين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن صلة الرحم أعظم أجراً من العتق ففي الصحيحين عن ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: يا رسول الله أشعرت أني أعتقت وليدتي؟ قال: «أَوْ فَعَلْتَ؟» قالت: نعم. قال: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخَوَالَكَ

(١) سورة الرعد: الآيات ١٩-٢٢.

(٢) رواه مسلم ١٣.

(٣) رواه البخاري ٥٩٨٥.

(٤) أخرجه البخاري (٧٥٠٢) واللفظ له، ومسلم (٢٥٥٤).

(٥) رواه مسلم ٢٥٥٥.





كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ»^(١).

❁ أيها الناس:

إن بعض الناس لا يصل أقاربه إلا إذا وصلوه وهذا في الحقيقة ليس بصلة فإنه مكافأة إذ أن المروءة والفضيلة تقتضي مكافأة من أحسن إليك قريباً كان أم بعيداً يقول النبي ﷺ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَتُهُ وَصَلَهَا»^(٢). فصلوا أرحامكم وإن قطعوكم وستكون العاقبة لكم عليهم فقد جاء رجلاً إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إليّ وأحلم عليهم ويجهلون عليّ فقال: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفِهُمُ الْمَلَّ - أي الرماد الحار - وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»^(٣).

واحذروا أيها المؤمنون من قطيعة الرحم فإنها سبب للجنة الله وعقابه يقول الله عز وجل: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾^(٥).

ويقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٦).

(١) رواه البخاري ٢٥٩٢.

(٢) رواه البخاري ٥٩٩١.

(٣) رواه مسلم ٢٥٥٨.

(٤) سورة محمد: الآيات ٢٢-٢٣.

(٥) سورة الرعد: آية ٢٥.





وقد تكفل الله سبحانه للرحم بأن يقطع من يقطعها حتى رضيت بذلك وأعلنته فهي متعلقة بالعرش تقول: من قطعني قطعه الله.

وعن جبير بن مطعم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ رَحِمٍ**»^(١).

وأعظم القطيعة قطيعة الوالدين ثم من كان أقرب فأقرب من القرابة ولهذا قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ**»^(٢) سبحانه الله ما أعظم عقوق الوالدين ما أشد إثمه أن يلي الإشراك بالله تعالى، إن عقوق الوالدين قطع برهما والإحسان إليهما وأعظم من ذلك أن يتبع قطع البر والإحسان بالإساءة والعدوان سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «**إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ**»^(٣).

استبعد الصحابة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أن يشتم الرجل والديه مباشرة، ولعمر الله إنه لبعيد لأنه ينافي المروءة والذوق السليم وبين النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن ذلك قد لا يكون مباشرة ولكن يكون عن طريق التسبب بأنه يشتم الرجل والدي الشخص فيقابل بالمثل وتشتم والديه.

(١) رواه مسلم ٢٥٥٦.

(٢) رواه البخاري ٢٦٥٤.

(٣) رواه البخاري ٥٩٧٣.



وعن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال حدثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأربع كلمات: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدَّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»^(١).

❁ فيا عباد الله :

يا من آمنوا بالله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، انظروا في حالكم انظروا في أقاربكم هل قمتم بما يجب لهم عليكم من صلة، هل ألتم لهم الجانب هل أطلقتم الوجوه وهل شرحتم الصدور عند لقاءهم هل قمتم بما يجب لهم من محبة وتكريم واحترام، هل زرتهم في صحتهم تودداً، هل عدتموهم في مرضهم احتفاءً وسؤالاً هل بذلتم ما يجب بذله لهم من نفقة وسداد حاجة فلننظر؟

إن من الناس من لا ينظر إلى والديه اللذين أنجباه وربياه إلا نظرة احتقار وسخرية وازدراء يكرم إمرأته ويهين أمه ويقرب صديقه ويبعد أباه، إذا جلس عند والديه فكأنه على حجر يستقل الجلوس ويسطيل الزمن، اللحظة عندهما كالساعة أو أكثر لا يخاطبهما إلا ببطء وتناقل ولا يفضي إليهما بسر ولا أمر مهم قد حرم نفسه لذة البر وعاقبته الحميدة.

وإن من الناس من لا ينظر إلى أقاربه نظرة قريب لقريبه ولا يعاملهم معاملة تليق بهم، يخاصمهم في أقل الأمر ويعاديهم في أنفه الأشياء ولا يقوم بواجب الصلة لا في الكلام ولا في الفعل ولا في بذل المال، تجده ثرياً وأقاربه محاويج فلا يقوم بصلتهم بل قد يكونون ممن تجب نفقتهم عليه لعجزهم عن التكسب وقدرته على الإنفاق عليهم

(١) رواه مسلم ١٩٧٨.



فلا ينفق وقد قال أهل العلم: كل من يرث شخصاً من أقاربه فإنه يجب عليه نفقته إذا كان محتاجاً عاجزاً عن التكسب وكان الوارث قادراً على الإنفاق لأن الله تعالى يقول: ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾^(١). أي مثلما على الوالد من الإنفاق فمن بخل بما يجب عليه من هذا الإنفاق فهو آثم محاسب عليه يوم القيامة سواء طلبه المستحق منه أم استحميا وسكت.

عباد الله:

اتقوا الله تعالى وصلوا أرحامكم وأحذروا من قطيعتهم واستحضروا دائماً ما أعد الله تعالى للواصلين من الثواب وللقاطعين من العقاب واستغفروا الله إنه هو الغفور الرحيم.^(٢)



(١) سورة البقرة: آية ٢٣٣.

(٢) من كتاب الضياء اللامع من الخطب الجوامع، الجزء الرابع للشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ.





﴿ الخاتمة ﴾

في نهاية المطاف وفي نهاية البحث المختصر والذي جمعته من بعض كتب أهل العلم، أسأل الله أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وممن يصلون أرحامهم وممن يطيعون الله ورسوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في السر والعلن، وأسأل الله أن أكون قد وفقت لإخراج هذا الجهد المتواضع وأسأل الله أن ينفع به وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه.





الفهرس

| | |
|----|--|
| ٣ | ■ مقدمة |
| ٤ | ■ معنى صلة الأرحام |
| ٥ | ■ عناية القرآن الكريم بصلة الأرحام |
| ٧ | ■ عناية السنة النبوية بصلة الأرحام |
| ٩ | ■ الترغيب في صلة الرحم والترهيب من قطعها |
| ١١ | ■ من فوائد صلة الرحم |
| ١٤ | ■ مواقف مشرقة |
| ١٦ | ■ من هو الواصل لرحمه؟ |
| ١٧ | ■ من أسباب قطيعة الرحم |
| ١٩ | ■ عقوبة قاطع الرحم |
| ٢٠ | ■ جزاء صلة الرحم في الدنيا والآخرة |
| ٢١ | ■ خطبة للشيخ ابن عثيمين في صلة الأرحام |
| ٢٧ | ■ الخاتمة |

التصميم الداخلي للكتاب

ثروا سلطان

Tharwat Sultan

للتواصل:  

TharwatSultan@yahoo.com

00201019530152

